

كيف ننتصر في الحرب بل كيف نمنع وقوعها». وأضاف ان جيش الدفاع الاسرائيلي يعمل مثابراً لاعطاء الجواب الصحيح لمنع وقوع الحرب^(٣٨). وفي هذا المجال، أيضاً، علّق وزير الدفاع، راين، بأنه في مرحلة معيّنة، عندما ترى اسرائيل ان العرب قد قرروا دخول الحرب، او القيام بهجوم ضد اسرائيل، سوف تحاول القوات الاسرائيلية ضرب هذا الهجوم قبل وقوعه^(٣٩).

وفي تحليله للمتغيرات العسكرية في المنطقة، أشار الكاتب العسكري كوردسمان الى ان اسرائيل، في خطط دفاعها، تعطي أولوية عالية لضرب وابداء قوى الطيران وقواعد طيران العدو، اما قبل وقوع الحرب أو في المراحل الاولى لها^(٤٠). وبغض النظر عن الصعوبات العملية والتحفظات السياسية لتنفيذ فكرة الحرب الوقائية، فان الأدلة تشير الى ان الجيش الاسرائيلي قد أعد، ويعدّ، الخطط البديلة للتخلص الكلي، او الجزئي، من القواعد والأهداف العسكرية العربية المعيقة للتفوق الجوي الاسرائيلي والمهددة لقدرة اسرائيل على الانتصار في أي معركة مقبلة.

٣ - على الرغم من التخطيط لردع، ولضرب، قواعد الصواريخ العربية ووسائلها الاخرى الموجهة ضد المؤخرة الاسرائيلية، إلا ان قيادة الجيش الاسرائيلي تعمل على تهيئة هذه المؤخرة وقدرتها على استيعاب الضربات العربية اذا ما نجحت باختراق وسائل الوقاية المختلفة. فممنذ ان تزايد الحديث عن وجود السلاح الكيميائي لدى بعض الدول العربية، وخصوصاً لدى سوريا والعراق، حتى بات من المؤكد ان تعمل الدوائر العسكرية الاسرائيلية على ايجاد وسائل واقية، مثل ادخال برامج تعليمية في المدارس حول الموضوع، وتزويد معظم السكان بالاقنعة الواقية، والقيام بالتدريبات الشعبية المدنية، والتدريبات العسكرية المناسبة، وبناء ناقلات مصفحة واقية، وغيرها من الوسائل التي من شأنها ان تستوعب الهجمات الكيميائية والغازية بأقل قدر ممكن من الخسائر. هذا وأعلن في تل - أبيب، ان المدارس والمستشفيات قد باشرت، فعلاً، في ممارسة الترتيبات الوقائية ضد الكيميائيات. وأعلنت وزارة الثقافة والتعليم ان آلاف الطلاب يقومون بالاشتراك في تدريبات وتحضيرات من شأنها اعدادهم لمواجهة خطر حرب بيولوجية، او كيميائية. وقيل ان معظم المستشفيات العامة أصبحت مؤهلة لاستيعاب نتائج مثل هذه الحرب، وقادرة على التعامل معها ومعالجتها^(٤١).

وقد صرح قائد سلاح الهندسة الاسرائيلية بأن أذرع سلاحه المختلفة قد حققت قفزات في مجال استعداداتها الوقائية ضد الحرب الكيميائية والبيولوجية، وان الاستعدادات لمثل هذه الحرب دخلت، الآن، في كل التمرينات والتدريبات العسكرية لقوات الجيش المختلفة، وان هناك اجهزة متقدمة قد أُدخلت في نظم الاجهزة الوقائية للجيش^(٤٢).

٤ - وعلى الرغم من كل الحديث عن تطوير السلاح المضاد للصواريخ، وعن الرجوع الى استراتيجية الحرب الوقائية، إلا ان استعمال القدرة النووية والتلميح بإمكانية استعمال سلاح نووي ضد الدول العربية بقي «الخيار الأضمن» لدى دوائر الامن الاسرائيلية. ان معنى «الخيار الأضمن» متعدد التفسير، وله اوزان مختلفة، في النقاش الاسرائيلي الاستراتيجي. فممنذ سنين واسرائيل تعطي اشارات متناقضة، وغامضة، حول موضوع حيازتها للسلاح النووي. وعندما يُسأل المسؤولون الاسرائيليون حول هذا الموضوع، يجيبون، بشكل مبسّط، بأن اسرائيل سوف لا تكون الدولة الاولى التي تُدخل السلاح النووي في المنطقة. ولغاية هذه اللحظة، لم يعترف أي مسؤول اسرائيلي بوجود مخزون كبير للأسلحة النووية في اسرائيل، علماً بأن هذا الامر تكرر ذكره في كثير من المصادر الدولية والعسكرية. وعندما تحدث رئيس وزراء اسرائيل، في دورة هيئة الامم الخاصة بنزع السلاح،